Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال سلم : ويلي على الجرّار ابن الفاعلة قد كنز الكنوز لا يُنْفِقُ منها وينسبني الى الحرص ، ولا أملك غير ثَوْبيَّ هذين ؟!

* * *

واجتاز مروان بامرأة من العرب فأضافتْهُ ، فقال لها : عليَّ إنْ وهب لي أمير المؤمنين مائة الف درهم أنْ أهَبَ لك درهما ، فأعطاه سبعين الفا ، فأعطاها اربعة دوانيق .

* * *

قال ثُمامة بن أشرس : أنْشَدَني أبو العتاهية :

إذا المرءُ لم يعْتِقْ من المالِ نفسَه ... تَمَلَّكَهُ المالُ الذي هو مالِكه

ألا إنَّما مالي الذي أنا مُنْفِقُ ... وليس لي المالُ الذي أنا تارِكه

إذا كُنْتَ ذا مالٍ فبادِرْ به الذي ... يحق وَإلاَّ استَهْلَكَتْهُ مهالِكُه

فقلت له : من أين قضيتَ بهذا ؟ فقال : من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لك من مالك إلاّ ما أكَلْتَ فأفنيْتَ ، أوْ لَبِسْتَ فأبْليتَ ، أوْ أعْطيتَ فأمْضيْتَ .

فقلتُ له : هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قلت : فَلِمْ تحبس عندك سبعا وعشرين بدرة في دارك لا تأكل منها ولا تشرب ولا تزكي ولا تقدمها ذخراً ليوم فقرك وفاقتك ؟ فقال : يا أبا معن ، والله إنّ ما قلْتَ لَهُوَ الحق ، ولكني أخافُ الفقر والحاجة الى الناس ، قلتُ : وبماذا يزيد حال من افتقر على حالك ، وأنت دائم الحرص ، دائم الجمع ، شحيح على نفسك ، لا تشتري اللحم الا من عيد الى عيد ؟ فترك جوابي كله ، ثم قال لي : والله لقد اشتريتُ في يوم عاشوراء لحما وتوابله وما يتبعه بخمسة دراهم ، فأضحكني حتى أذهلني عن جوابه ومعاتبته ، فأمسكتُ عنه ، وعلمتُ أنه ممن لم يشرح الله صدره للاسلام .

* * *

وقال له بعض اخوانه : أتزكّي مالك ؟ فقال : والله ما أنْفِقُ على عيالي إلاّ من زكاة مالي ، فقال : سبحان الله ، إنّما ينبغي أنْ تُخرج زكاة مالك الى الفقراء والمساكين . فقال لي : لو انقطعتْ عن عيالي زكاة مالي لم يكن في الأرض أفْقرَ منهم .

* * *

وقيل له : مالك تبخل بما رزقك الله تعالى ؟ فقال : والله ما بخلتُ بما رزقني الله قط ، قيل له : وكيف ذلك ، وفي بيتك من المال ما لا يُحصى ؟ قال : ليس ذلك رزقي ، ولو كان رزقي انفقته .